الأنصار

لمواجهة الحرب الصليبية

مجلة إلكترونية نصف شهرية

إسلامية – متكاملة – مستقلة

العدد التاسع عشر/ 15 شعبان 1423 هـ / 22 – 10 - 2002 م

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ

محتويات العدد

البريد الإلكتروني : al-ansar0@mailcity.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إندونيسيا والحرب على "الإرهاب"

إندونيســيا أرض غنية بثرواتها الخام من شتى أنواع المعادن ومنتجات الغابات والأرض الخصبة والبحار الواسعة، ويصل عدد ســكانها إلى حــوالي 220 مليون نسمة. ولاشك أن هذه المعطيات تعتبر مقومات عظيمة قد تجعل من هذا البلد الإسلامي دولة متقدمة وقوية يمكن أن تنافس الدول الكبيرة.

لكــن الفســاد الــذي يعشــش في مؤسسات الحكومة جعل إندونيسيا تعيش حالة حادة من التدهور اقتصادي، والمشاكل السياســية، ودفعهــا إلى أن تلتجــئ إلى صندوق النقد الدولي في محاولة لسد العوز، مما أدى – وكما هو معروف – إلى فقدان السيادة الحقيقية لأهل البلد على أرضهم، وحوّل إندونيسيا إلى مستعمرة جديدة للمؤسسة التي تسيطر عليها جهات خارجية لا تكــن للمسلمين إلاّ مشاعر الحقد والكراهية، وذلك عن طريق فرض الشروط التي لا تخدم مصالح البلاد بقدر ما تحقق مآرب الصهيونية والصليبية العالمية.

وقــد أفرزت هذه المآمرات المتتالية انفصال تيمور الشرقية عن البلد، لتشكل دولة نصرانية مستقلة، وهذا ما رآه المراقبون يعــد بمــثابة المنعطف التاريخي الذي يمكن أن يدشن لسلسلة من الانفصالات المشابهة، خاصة أن البلاد تعيش ضغوطا خارجية تسعى جاهدة إلى إيقاع البلد في شرك التفكك إلى دويلات صغيرة.

لكن وعوض أن تهتم الحكومة بإصلاح الوضع الدخلي وتعمل على إنقاد البلاد من مسلسل التدهور الاقتصادي والإنشطار الجغــرافي.. عوض أن تفعل هذا لجأت إلى التغطية عن هذه الأمراض والعيوب بركوب موجة الحرب على الجماعات الإسلامية، تحت مسمى المشاركة في الحملة الإرهاب.

وقد اتخذت الحكومة من التفجيرات الأخيرة في بالي غطاء لحالة السعار الأمني، في محاولة مفضوحة لصرف الأنظار عن المعاناة الحقيقــية للشــعب الإندونوســي مــن خلال إشغال الرأي العام بالحديث عن الإرهاب واللوائح القانونية التي تحد من "خطر" الجماعات الإسلامية وتنامي ما يسمى بالتطرف الديني.

والمهــم أن هــذه الخطــوة "الإصــلاحية" – وفق القاموس الجديد – قد لاقت مباركة كاملة من طرف الولايات المتحدة الأمريكــية داعمة الإصلاح الديموقراطي في البلدان الإسلامية، فقد رحبت الإدارة الأمريكية بالإجراءات المتشددة التي اتخذتها الحكومة الإندونيسية في حملتها على الجماعات الإسلامية، وأشادت في هذا الصدد بثلاثة مراسيم أصدرتها الحكومة الإندونيسية تمكــن السلطات من اعتقال المشتبه فيهم لمدة طويلة قابلة للتمديد، ولعل هذا الموقف مما يؤكد جدية التوجه الأمريكي في دعم مسيرة الإصلاح الديموقراطي في بلاد الإسلام.

قــد تبدو هذه الخطوات التعسفية في حق الجماعات الإسلامية مظهرا من مظاهر إحكام النظام لقبضته على البلد، مما يوحي بــأن الأوضــاع تحــت الســيطرة، لكن الذي يخشاه بعض المراقبين هو أن تشكل هذه الاستفزازت – خاصة في ظل المشاكل السياسية والاقتصادية – القطرة التي تفيض الكأس، وتتحول معها إندونيسيا – البلد ذو التركيبة العرقية والدينية المتعددة – إلى حمام من الدم قد ينقلب فيه السحر على الساحر.

التحرير

﴿وإن جندنا لهم الغالبون﴾

– الجزء الثاني –

سيف الدين الأنصاري

قــرنا في المقال السابق ما يمكن أن نصطلح عليه بـ"حتمية النصر"، وبيّنا أنها أولى الحقائق التي تطرحها الرؤية الإيمانية لموضوع النصــر والهــزيمة. ولكن – من أجل أن تكتمل الصورة في ذهن القارئ وتتضح بالشكل المطلوب – أرى أهمية إثارة الموضوع من زاويــة ثانــية، تتعدى مجرد التأكيد على حتمية النصر، لتتناول مفهوم النصر في ذاته، لأن البعض قد ينظر إلى تخلف الصورة المألوفة للنصر على أنه تخلف للنصر، أو ربما هو الهزيمة النكراء، ومن ثَم ينظر إلى الحديث عن حتمية النصر على أنه لا يعدو أن يكون كلاما عاطفيا يأتي في سياق نظرة تفاؤلية تحاول بث الروح في إرادة الأمة وتجتهد في رفع همتها من جديد!!

ولذلك كان لابد من بذل الجهد في اتجاه رسم صورة واضحة لمفهوم النصر، ولمفهوم الهزيمة كذلك، ليرتفع الإشــكال على مستوى التصور، بحيث تتضح المفاهيم وتتجلى دلالات الألفاظ بشكل يساعد على رفع حالة الغمــوض والضــبابية التي شابت الموضوع، والتي أدت – في كثير من الأحيان – إلى انحرافات خطيرة على مســتوى الممارسة في خط التغيير، حتى لقد وقع البعض في أعمال تهدد هويته الإسلامية وهو يحسب أنه يحقق النصر المطلوب !!

وهــذا يعــني أن المشكلة الحقيقية التي تواجهنا في هذا الموضوع هي مشكلة الارتباك في المفاهيم، فقد نرى الأمر نصرا يستحق منا الاحتفاء ويوحي لنا بالمواصلة والاستمرار وهو في حقيقة الرؤية الإسلامية هزيمة نكراء توجب علينا مراجعة الذات لا الفرح والاحتفاء، وبالعكس، فقد نرى الأمر هزيمة تقتضي منا ما يمكن أن يصل إلى حــد إعادة النظر في خط السير كله، وهو في حقيقة الرؤية الإسلامية نصر يجب أن نفخر به، أو هو – في أسوأ الأحوال – خسارة مؤقتة لا يمكن أن تخلو منها مسيرة الحياة البشرية.

عــلى أيٍّ، قصــدي من هذه المقدمة أن أثير الانتباه إلى أهمية الحرص على استمداد المفاهيم الإسلامية من الوحــي، قرآنا وسنة، وأن يكون هذا الاستمداد خاضعا لضوابط الفهم الصحيح للنص، لأن هذه العملية هي الــتي تضمن لنا تأسيس التصور المنسجم مع طبيعة المهمة المنوطة بنا كأمة تسعى إلى تحقيق مفهوم العبودية لله، ليس على المستوى الفردي فحسب، ولكن على مستوى الواقع البشري كله.

من خلال الحديث القرآني عن النصر يمكن أن نلحظ أنه يتجسد في صور كثيرة ومتعددة، مما يعني أن مفهوم النصــر أكــبر من أن يختزل مداه في صورة واحدة غالبا ما تطغى عليها النظرة القريبة، بل هو صور متنوعة، بعضــها مــألوف وجلي، وبعضها يحتاج إلى نوع من التوضيح والبيان، لكن على العموم يمكن أن نقول إن مفهوم النصر بالمعنى الشامل والمجرد يعني أن الجماعة المجاهدة عندما تدخل الحرب تحقق أحد أمرين اثنين، الغلبة

عـــلى العدو أو انتشار المبادئ التي من أجلها قام الجهاد. أما على المستوى الميداني فإن النصر في الحرب يتحدد أولاً تبعاً لمدى تحقق الأهداف المسطرة وثانياً من خلال تقييم النتائج بالنسبة للطرفين.

أولاً: تحقق الغلبة

عـــندما تكون نتيجة الحرب هي الغلبة على العدو فإنه لا يشك أحد أنها تَحقُّق للنصر، لأن هذا الغلب بما يحمله من معاني العلو على العدو والقهر لقوته والإضعاف لشأنه يعتبر صورة واضحة للنصر، أي أن النصر في هـــذه الحالة يعد تجليا للحق في مظهر القوة المادية، وهو ما يجعله ملموسا ومرئيا بالعين المجردة، ولذلك فهو لا يحتاج إلى التبيين والتفسير إلاّ بمقدار البعد الميداني، إذ لكل حرب أو معركة أهداف خاصة هي التي من خلالها يتم الحكم على تحقق النصر أو تخلفه.

لكن تجدر الإشارة إلى أن الغلب الكامل والحاسم لا يأتي كأنه طفـــرة مفاجـــئة، بحيث يحدث من خلال ضربة واحدة تكون هي بداية الحرب وهي نهايتها، فهذا تفكير يفتقد إلى الواقعية في تقدير الأمور، لأن الذي يحدث – في حقيقة الأمر – هو تراكم لمجموعة من الانتصارات، وفي ميادين متعددة، تجتمع لتشكل في النهاية تلك الحالة الفاصلة، ولتضع من خلال تداعياتها وآثارها المتعددة المجالات حـــدا لقوة العدو أمام قوة الجماعة المجاهدة، وفي هذه الحالة يمكننا ملاحظة التحول في ميزان القوى بشكل يفهمه الجميع.

> • إن الـــذي يحـــدث – في حقـيقة الأمـر – هـو تـراكم لمجموعة من الانتصارات، وفي مـيادين مـتعددة، تجـتمع لتشكل في النهاية تلك الحالة الفاصـلة، ولتضـع مـن خـلال تداعياتها وآثارهـا المتعددة المجالات حدا لقوة العدو أمام قوة الجماعة.

الـــنبي ﷺ لم ينتصــــر على قريش نصرا حاسما مرة واحدة، بل كانـــت الحرب سجالاً بينه وبين عدوه، مرة لصالحه ومرة لصالح العـــدو، إلى أن تحققـــت له – وفق حتمية النصر – الغلبة في نهاية المطـــاف، فقد كان النصر المؤزر في "بدر"، وكانت بعده الخسارة في "أحـــد"، وكان الضيق والحرج في "الخندق"، ثم بعد هذا كله جـــاء النصـــر الحاسم في "الفتح". ورغم أن الذي يظهر من خلال النظرة الأولية أنها هي المعركة الفاصلة التي وضـــعت حـــدا لقوة قريش إلاّ أن الدراسة العلمية لأحداث السيرة النبوية قد أكدت أن فتح مكة لم يتطلب معـــركة شرسة و لم يحتج إلى جهد كبير كما كان الشأن في المعارك السابقة، ولا يمكن تفسير هذا إلاّ بأن قوة العدو كانت قد أنهكت عبر سلسلة طويلة من المعارك، وفي مجالات متعددة، بعضها كان يتم بصورة مباشرة في شكل غزوات ومعارك رسمية، وبعضها كان يتم بصورة غير مباشرة (حركة أبي بصير ﷺ).

ثانياً: انتشار المبادئ

> ● إن الحرب بين الجماعة المجاهدة والقوى الكافرة ترجع في أساسها إلى الصراع بين القيم التي يحملها كل واحد من المعسكرين، فهذه القيم هي التي تحرك الحرب وهي التي تأججها.

من المعلوم أن الحرب بين الجماعة المجاهدة والقوى الكافرة ترجع في أساسها إلى الصراع بين القيم التي يحملها كل واحد من المعسكرين، فهذه القيم هي التي تحرك الحرب وهي التي تأججها، ولذلك يعد انتشار المبادئ – من خلال وضوح أمر الإيمان للناس والتزامهم بمفاهيمه – نصرا للجماعة المجاهدة، بل هو تحقيق لأساس النصر وجوهره.

فهو من جهة يفضح العدو ويعريه ويكشف عنه أدوات التجميل التي يتزين بها أمام المخدوعين به، مما يعني أننا بصدد عملية مصادرة للشرعية التي يتمتع بها بين الناس، والتي يستمد منها قوته ووجوده، ولا شك أن هذا في حد ذاته مكسب كبير للجماعة المجاهدة.

ومن جهة أخرى يعد انتشار المبادئ كسبا لأرقام جديدة وذخيرة حية تضاف إلى رصيد الجماعة المجاهدة، كما أنه تأسيس لقاعدة عريضة سوف تمد الجماعة بالعناصر التي تحتاجها في الحرب مع العدو، فكأن انتشار المبادئ بمثابة وضع اللبنات الأساسية لبناء إسلامي يُهيأ ليأخذ دوره في المستقبل القريب، مما يضمن مقوم الاستمرار لحركة الجهاد، ويجعل الغلبة التي لم تتحقق اليوم يمكن تحقيقها غدا وربما بفعالية أكبر.

ولهذا لا يمكن التسليم بتلك النظرة التي تَعتبر أن قيمة هذا النوع من النصر (انتشار المبادئ) محصورة في البعد الأخروي، وأنها لا تتعدى إقامة الحجة على الناس، لأن الأبعاد الميدانية للتداعيات التي يولدها انتشار المبادئ تساعد على كسب الحرب وتحقيق مفهوم النصر لكن بمعنى مغاير، قد يصعب على البعض ملامسته – في حينه – من خلال نظرة سطحية، ولكنه موجود وفاعل، وإذا لم تظهر آثاره بالعين المجردة في الوقت الحاضر فإنها حتما سوف تظهر في المستقبل القريب.

إن الذي يقع هو أن الناس يقصرون معنى النصر على صور معينة، غالبا ما تكون هي الصورة القريبة من الحس، حتى إذا تأخرت تلك الصورة المألوفة لبعض الوقت، تسرب إليهم الجزع وساورهم الشك في النتيجة، وبرزت بينهم ظاهرة الحديث عن الأرقام "السلبية" لنتيجة المواجهة وتضخيمها على حساب الأرقام الإيجابية، في محاولة غير شريفة لتبرير القعود تحت شعار واقعية الطرح وعقلانية المعالجة، أو ربما تحت ستار ضرورة المراجعة الفكرية.

على أنه لا ينبغي أن يُفهم من كلامي هذا أنني أشجع على ترك الأخذ بالأسباب التي نحقق بها النصر بمعنى الغلبة، أو أنني أدعو إلى أن يُتخذ من انتشار المبادئ أداة لتبرير الإخفاق ووسيلة للتغافل عن جوانب النقص التي تحتاج إلى نوع من التدارك، سواء على المستوى الفكري أو الحركي، فتلك منهجية مرفوضة يجب أن نحرر منها

العقلـية الإسـلامية، فالله قد أراد منا التمكين للدين بإقامة دولة الخلافة التي لن تأتي إلاّ بعد الغلبة على العدو ووضع حد لقوته أمام قوة الجماعة المجاهدة.

إن المطلوب هو أن نجعل من النصر الذي يتحقق في شكل انتشار للمبادئ وسيلة إلى تحقيق النصر في صورة الغلبة، بحيث نغتنم التعبئة التي يحدثها جو التعاطف مع القضية لنمر من خلالها إلى تأطير الطاقات بشكل منظم وتحريكها بشكل مدروس، من أجل توجيه الصراع إلى الوجهة المنسجمة مع الهدف الذي أخرجت الأمة من أجله، وهو التمكين للإسلام في الأرض، وأنا شخصيا أرى أن هذه الجبهة هي أولى جبهات الحرب، وهي الفصل الأول من فصول المواجهة، خاصة أن العدو يجتهد في العمل على الحيلولة دون تطور هذه المكتسبات (انتشار المبادئ) من خلال تفعيل سياسة تجفيف الينابيع، لتطويق المد الدعوي الذي يعتبر من أهم مقومات الاستمرار للجماعة المجاهدة.

• إن المطلوب هو أن نجعل من النصر الذي يتحقق في شكل انتشار للمبادئ وسيلة إلى تحقيق النصر في صورة الغلبة، بحيث نغتنم التعبئة التي يحدثها جو التعاطف مع القضية لنمر من خلالها إلى تأطير الطاقات بشكل منظم وتحريكها بشكل مدروس.

على أيٍ، لعل أحدا يقول: إذا كانت الخسارة في ظل انتشار المبادئ تعد نصراً فما الهزيمة إذن ؟

هنا أود من القارئ أن يفرق أولاً بين تخلف النصر وتحقق الهزيمة، فليس هناك علاقةُ تلازمٍ مطرد بينهما، فقد لا يتحقق النصر للجماعة المجاهدة ولكن هذا لا يعني بالضرورة أنها قد هُزمت، سواء نظرنا إلى الأمر بالمعنى التجريدي أو بالمعنى الميداني، لأن الحقيقة الميدانية للنصر والهزيمة تُقيّم من خلال مدى تحقق الأهداف المرسومة عند كل طرف، ومن خلال طبيعة النتائج النهائية.

أمريكا مثلا، هل حققت النصر في حربها على "القاعدة"، أي هل هُزمت "القاعدة"؟

للجواب على هذا السؤال ننظر هل حققت أمريكا – إلى الآن – أهدافها في هذه الحرب؟ طبعا لا، وكل الخبراء والمراقبون يقولون هذا، لأن الهدف الذي وضعته أمريكا للحرب هو القضاء على تنظيم القاعدة، عن طريق القضاء على قياداته – حفظهم الله – وتفتيت بنيته التنظيمية وشل قدرته الحركية، وهذا لم يتحقق منه شيء إلى الآن، ولا يمكن أن يتحقق مع تنظيم كالقاعدة، لأنه تنظيم زئبقي يتمدد كلما ازدادت درجة الحرارة!! إذن لا مجال للحديث عن الهزيمة ما دامت "القاعدة" قد استطاعت أن تمنع العدو من تحقيق أهدافه.. هذه واحدة.

أمـــا الثانـــية فهي أن الهزيمة الحقيقية للجماعة هي التراجع عن المبادئ، لأن هذا التراجع ينقلها من الوجود الحقيقي إلى الوجود الشكلي، مما يحقق فيها معنى الهزيمة بجوهره وكامل دلالاته، فالعدو إنما يقصد أساسا — في حـــربه مع الجماعة المسلمة — أن يضع حدا لوجودها كجماعة ذات قيم تخالف قيمه الجاهلية، فهو يريد أن يضـــع حدا لمفاهيم الإيمان والتوحيد، لأنها هي التي تكشف حقيقته وتنزع الشرعية عن موقعه، ويريد أن يضع حدا لمفاهيم الجهاد والمقاومة لأنها هي التي تهدد راحته واستمراره، فإذا حدث أن فرطت الجماعة في هذه القيم وتنازلت عن المبادئ، فإنها تكون قد هُزمت شر هزيمة، لأن العدو حقق أهدافه فيها، ولا قيمة لبقائها بعد ذلك لأنه بقاء شكلي.

لما سقطت الخلافة لم تكن خسارة كبيرة فحسب، وإنما كانت هزيمة منكرة، لأن الإسلام (المبادئ) تراجع في نفـــوس أهله، وأقبل الناس — في المقابل — على مبادئ الشرق والغرب، فهذا شيوعي، وهذا لبرالي، وهذا عـــلماني، وهـــذا ديموقراطي.. وهكذا، أي أنه إضافة إلى خسارة الحرب هناك انتكاسة إلى الوراء، وهذه هي الهـــزيمة، لأن العـــدو في هـــذه الحالـــة قـــد حقق أهدافه كاملة، ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاء﴾ [النساء:89].

> • وتعـد التـنازلات المتتالـية الـتي تـؤدي في الـنهاية إلى تفـريغ العمـل الإسـلامي مـن محـتواه الحقـيقي وتدجـين عناصره لتصبح رافضة نفسيا وفكـــريا لكـــل أشـــكال المواجهـــة هـــي الهـــزيمة نفسها.

فالـــتراجع عن المبادئ هو الهزيمة الحقيقية، أما خسارة الحرب فلا يمكن أن نسميها هزيمة إلاّ بالمعنى المجازي للكلمة، ولو تأملت القرآن لما وجدته يستعمل لفظ الهزيمة في وصف حالة الخسارة، وإنما يقول: ﴿وَإِنْ كَـــانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيب﴾ وأمثالها، وكأنه يريد أن يرسخ في أعماقنا أن معيار النصر والهزيمة يتحدد أولاً من خلال قضية العبودية، فعـــلى قدر الابتعاد عن معاني التعبد تكون الهزيمة. ولهذا يعد السقوط في فخ الخوف من العدو، وضعف المعنويات، وفقدان الأمل في تحقيق الأهداف، بداية للهزيمة، وتعد التنازلات المتتالية التي تؤدي في النهاية إلى تفريغ العمل الإسلامي من محتواه الحقيقي وتدجين عناصره لتصبح رافضة نفسيا وفكريا لكل أشكال المواجهة هي الهزيمة نفسها.

والـــذي أريد أن أؤكد عليه — قبل الختام — هو أن هذه المعالجة ليســـت محاولة لفلسفة الاستعلاء من أجل التخلص من عقدة الهزيمة، ولكنها تنبيه على أهمية النظر إلى مفهوم النصر في معناه الشامل، بعيداً عن النظرة التجزيئية والانتقائية التي تعتمد في تحليل الأحداث على تفكيك ما هو مترابط بقوة، فتعمد إلى تضخيم الانعكاسات "السلبية" وتلغي الآثار الإيجابية للمواجهة. ♦

القناص
سلاح أُغمِط حقه

أبو عبيد القرشي

لقد أثبت المجاهدون في كثير من المناسبات خلال العقدين الماضيين أنهم بلغوا مستوى قتاليا عاليا. وإذا كانت أغلب الحروب التي خاضوها هي من قبيل حروب الغوار الاستنزافية، فإن ذلك راجع إلى ظروف ذاتية وموضوعية عديدة تحتم عليهم اللجوء إلى هذا الأسلوب بالذات. ورغم أن الأعداء درسوا أسلوب حرب الغوار بالرجوع إلى العديد من الدراسات المعمقة حول هذا الموضوع، فإن المجاهدين استطاعوا في أكثر الأحيان أن يطوروا تكتيكاتهم لتلائم الأوضاع الجديدة، ومن ثم الاستفادة من أية ثغرات يتركها العدو.

- وهو غمط لسلاح كثيرا ما تحدث عنه رسول الله ﷺ، وحث صحابته الكرام ومن يأتي بعدهم على استعماله وعدم التفريط فيه.

كان ظهور سلاح العمليات الاستشهادية على الساحة الجهادية معلما بارزا في التطوير الجهادي للأساليب القتالية، وقد أثبت فعلا جدواه وفاعليته على المستوى العسكري والنفسي. لكن لا زال هناك العديد من الأسلحة لم تستغل من طرف المجاهدين استغلالا كافيا، ولعل سلاح القناص من بينها، وهو غمطٌ لسلاح كثيرا ما تحدث عنه رسول الله ﷺ، وحث صحابته الكرام ومن يأتي بعدهم على استعماله وعدم التفريط فيه. ولذلك فقد وردت أحاديث نبوية كثيرة في هذا الصدد، وجاء ذكر الرماية صراحة على أنها مصدر هام من مصادر القوة، كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام مسلم "(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) أَلا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ أَلا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ أَلا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ". بل وشجع الرسول ﷺ كل من يساهم في بناء هذا النوع من القوة، ولم يعتبر كثرة الاشتغال به من اللهو بل بالعكس من العمل الصالح، فقد قال عليه الصلاة والسلام: "إِنَّ اللَّهَ لَيُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلاثَةً الْجَنَّةَ صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ وَالرَّامِيَ بِهِ وَالْمُمِدَّ بِهِ، وَقَالَ ارْمُوا وَارْكَبُوا وَلأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا، كُلُّ مَا يَلْهُو بِهِ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ بَاطِلٌ إِلا رَمْيَهُ بِقَوْسِهِ وَتَأْدِيبَهُ فَرَسَهُ وَمُلاعَبَتَهُ أَهْلَهُ فَإِنَّهُنَّ مِنَ الْحَقِّ"[1]. كما بوب الإمام البخاري بابا سماه باب التحريض على الرمي وقوله تعالى (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ)، مما يدل على فهم السلف لأهمية الرمي وأنها مكون هام من مكونات

1 – رواه الترمذي.

القوة. وإذا كان الرمي في الماضي يعتمد على القوس والرمح، فإنه وبتطور تكنولوجية السلاح صار يعتمد على أسلحة بالغة الدقة وتجهيزات مساعدة للنظر وتقنيات تخفي الصوت وفوهة النار، وهي كلها تطورات تؤثر على مسارات المعارك الحديثة ربما أكثر مما كان الحال في الماضي.

• وإذا كان الرمي في الماضي يعتمد على القوس والرمح، فإنه وبتطور تكنولوجية السلاح صار يعتمد على أسلحة بالغة الدقة وتجهيزات مساعدة للنظر وتقنيات تخفي الصوت وفوهة النار، وهي كلها تطورات تؤثر على مسارات المعارك الحديثة ربما أكثر مما كان الحال في الماضي.

لقد ترك القناصون عبر التاريخ أثرا بليغا في نتائج المعارك التي خاضوها[1]. فمثلا تحول القناص assili Zaitsev إلى بطل للاتحاد السوفيتي السابق في الحرب العالمية الثانية، لما استطاع هذا القناص أن يحول سير معركة ستالينغراد، بعدما كان الألمان قد أحكموا سيطرتهم على هذه المدينة مسببن تدهورا كبيرا في معنويات الشعب الروسي. لقد استطاع هذا القناص في ظرف عشرة أيام أن يقتل أربعين ضابطا ألمانيا ساميا، مما جعل الخوف ينتقل إلى المعسكر الآخر، الشيء الذي بث إرادة المقاومة عند الروس من جديد، وخاصة على مشارف ستالينغراد.

من جهتهم ذاق الأمريكيون وبال هذا السلاح خلال الحرب العالمية الثانية ولا سيما معركة Kwajalein (1944) خلال الحرب العالمية الثانية، حين أوقف القناصة اليابانيون تحرك الفرقة السابعة للمشاة الأمريكية، التي لم يستطع الجنود التابعون لها من التحرك قيد أنملة، بعد أن أثخن فيهم القناصة اليابانيون قتلا. ولم يستطع الأمريكيون من التقدم إلا بعد ضياع وقت ثمين واستعمال أسلحة ثقيلة انتظروا طويلا قبل الحصول عليها. وحصل نفس الأمر خلال حرب الفيتنام في مرات كثيرة، ولا سيما معركة Ia Drang (1965) حينما نجح أحد القناصة الفيتناميين من دخول المحيط الأمني الذي أقامته الفرقة الأولى للفرسان، واستطاع بضربة معلم أن يصيب الضابط السامي الأمريكي المسؤول عن إدارة هذه المعركة بجرح بليغ. وبما أن هذا القناص كان بارعا في إخفاء مكانه وطلقاته، فإن الفرقة كلها أصابها الوهن، ولم تعد تشعر بالأمن حتى داخل مربعها الأمني.

---

1 – انظر للاستزادة:
U.S. Manual of The Infantry Sniper, Sep 87

أما في حرب الفالكلاند (1982) فإن القناصة الأرجنتينيين أوقفوا سير الكتيبة الثالثة للمظليين البريطانيين بعد قتل العديد من جنودها. وحتى في الليل تمكن هؤلاء القناصة من عرقلة تلك الكتيبة والنيل من أفرادها بسبب توفرهم على أجهزة الرؤية الليلية.

على الصعيد الإسلامي استعمل المجاهدون الأفغان سلاح القناص بكفاءة عند بدايات الغزو السوفييتي لأفغانستان، بالرغم من أن أسلحتهم كانت قديمة، وخاصة نوع Lee-Enfield العتيق. ورغم ذلك أثبت المجاهدون قدرتهم الفائقة على قنص العدو على مدى يتجاوز 800 متر، بينما اكتشف السوفييت أن سلاح الكلاشنيكوف لا يكون فعالا في العادة على مدى يتجاوز 300 متر، ولذلك اضطر السوفييت لإعادة حساباتهم ودربوا فرقا من القناصة ألحقوهم بالميدان في أفغـــانستان، وسلحوهم بسلاح القنص من طـــــراز SVD 7.62.

> • أمـا في معـركة غـروزني الأولى فحـدث ولا حـرج، إذ نجح القناصة الشيشانيون في الإسـتفادة مـن قـدرات سلاحهم إلى أبعد حد، فتارة يصيبون قائدا للعدو، وتارة يصـيبون مشـغلي المدفعـية، وأخرى يسـيطرون تماما على شارع أو شارعين، والأهم من ذلك بثهم للرعب المستمر في الجيش الغازي.

أما في معركة غروزني الأولى فحدث ولا حرج، إذ نجح القناصة الشيشانيون في الاستفادة من قدرات سلاحهم إلى أبعد حد، فتارة يصيبون قائدا للعدو، وتارة يصيبون مشغلي المدفعية، وأخرى يسيطرون تماما على شارع أو شارعين، والأهم من ذلك بثهم للرعب المستمر في الجيش الغازي[1].

وخلال انتفاضة الأقصى أوذي الكثير من الأهالي الفلسطينيين برصاص القناصة الصهاينة. فقد نجح القناصة اليهود في اصطياد عدد كبير من الأطفال والشباب الفلسطينيين على مدار أيام وأسابيع وشهور الانتفاضة. أما التعليمات الصادرة لهم فتنص صراحة على قتل الفلسطينيين من سن 12 عاماً فما فوق، باستهدافهم في الرأس ومنطقة العمود الفقري. وفي هذا الصدد استعمل القناصة الصهاينة رصاص دمدم المتفجر من النوع المحرم دولياً، وذلك أنه من نوع رصاص High Velocity الذي يسبب جروحاً خطيرة جداً، ليس بسبب أجزاء أو شظايا الرصاص نفسه، ولكن بسبب سرعة الاصطدام في الجسم الناتجة عن سرعة الرصاص العالية جداً التي تصل إلى 1000 متر لكل ثانية. وكرد على هذه الوحشية ما لبث أن استعمل المجاهدون في

1 - Oleg Mikhaylov, "A Rare and Unpopular Specialty: About One Lesson of the New War,"*Armeyskiy Sbornik*, No. 3 (March 1995).

فلسطين سلاح القناصة، وتفننوا في ذلك رغم قلة المعدات الصالحة لذلك. فقد كشفت مصادر صحافية صهيونية[1] أن قيادة الجيش الصهيوني أخذت تبدي قدرًا كبيرًا من القلق من قدرة القناصة الفلسطينيين على إلحاق الأذى بالمستوطنين والجنود اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة، على الرغم من أنهم لا يملكون بنادق خاصة بالقنص كما يملك القناصة الصهاينة؛ حيث يطلقون النار من أسلحة عادية مزودة بتليسكوبات تم تهريبها إلى الأراضي الفلسطينية، ومع ذلك تمكن المجاهدون من القيام بعدة عمليات قاتلة أصابوا فيها ضباطا في الجيش الصهيوني، كما حدث في مستوطنة "كفار داروم" بالقرب من مدينة دير البلح[2].

وقد تعجب الصهاينة من دقة القناصة الفلسطينيين في إصابة المستوطنين في الخليل ومختلف محاور المواجهات في الضفة الغربية وقطاع غزة. وعبّرت المصادر العسكرية الصهيونية عن خشيتها من تمكن الفلسطينيين تهريب بنادق خاصة بالقنص، وقيامهم بدورات لإتقان القنص، فيتعرض بذلك الجانب الصهيوني إلى خسائر كبيرة جدا.

أثبتت التجارب إذن أنه لا غنى عن سلاح القناصة في ميادين القتال، ومع ذلك فإن إعداد المتخصص الحاذق في هذا السلاح ليس بالأمر الهين، وذلك لأن المهمة المرسومة للقناص جسيمة للغاية، إذ تقتضي إطلاق النار بشكل تمييزي – وليس عشوائيا – ودقيق للغاية على أهداف بشرية ذات قيمة. ويستخدم القناص لأن الأهداف المرسومة تكون ذات معطيات معقدة (المدى ومكان التواجد ومجال الرؤية الخ) لا تسمح للجندي العادي باستهدافها.

وبإصابة القناص للأهداف البعيدة جدا، فإنه يكبد العدو الخسائر تلو الأخرى، بل ويحد من تحركات الأعداء، ويبث الرعب في قلوبهم وينال من عزمهم، خاصة إذا كانوا غير قادرين على تحديد مصدر إطلاق النار ومن ثم الرد عليه.

• وبإصابة القناص للأهداف البعيدة جدا، فإنه يكبد العدو الخسائر تلو الأخرى، بل ويحد من تحركات الأعداء، ويبث الرعب في قلوبهم وينال من عزمهم، خاصة إذا كانوا غير قادرين على تحديد مصدر إطلاق النار ومن ثم الرد عليه.

إن سلاح القناص يصلح لكل مسارح الحرب وفي كل الأوقات ليلا ونهارا، وغالبا ما تكون الأهداف المرسومة للقناص كالتالي:

---

1 – إذاعة الجيش الصهيوني "جالي تساهل" 2001/4/4

2 – انظر بيان حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين الموافق 2002/07/05 م

- النيل من قادة الجيش المعادي، ودوريات الاستطلاع.
- النيل من أشخاص محددين بناء على معلومات موثوقة.
- النيل من أعداء حسب التقدير الشخصي.
- النيل من قناصة العدو، فلا حماية من قناص سوى قناص آخر[1].
- التجسس على ترتيبات وتحركات العدو.
- مساعدة القوات الصديقة على تركيز رميها ضد العدو عبر إرشادها عن تواجد القوة المعادية.

أما فيما يخص عمليات المجاهدين داخل المدن، فإن القناص كذلك له دور مميز فيها. ومن بين المهام الموكلة إليه:

- النيل من شخصيات معادية.
- النيل من قناصة العدو لنقل الرعب إلى معسكرهم، أو لفك الحصار عن مجاهدين.
- القيام بمهام المراقبة، وتسجيل كل تحرك أو تصرف مريب يحدث في المنطقة.
- حماية قيادات المجاهدين أو دورياتهم.

لا شك أن هذه المهام صعبة للغاية، وتحتم أن يخضع القناص لتدريب شاق ويحصل على تجهيز خاص. لكن قبل ذلك لا بد أن تتوفر في القناص شروط كثيرة قبل أن يقع الاختيار عليه، من بينها:

- لا بد أن يتمتع القناص بحالة نفسية جيدة ولياقة بدنية عالية، وأن يكون ذا تجربة عسكرية، إضافة إلى استعداده للبقاء طويلا في رحاب الطبيعة المتوحشة.
- لا بد من بناء العامل النفسي بقوة لدى القناص، لأن الثقة الذاتية التي يمتلكها هي التي سوف تكون عاملا حاسما وراء أدائه لمهامه بالصفة المطلوبة.
- لا بد أن يكون ذكاء القناص حادا، وذلك لأنه لا محالة سيضطر للعمل منفردا في ظروف قاسية تتطلب الكثير من الارتجال.
- لا بد من أن يتميز القناص بصبرٍ جم، وذلك لأنه قد ينتظر هدفه لساعات طويلة لا يتحرك فيها قط، ويلتزم بالاحتفاظ بالتركيز التام لأن الهدف قد لا يظهر سوى لهنيهة.
- لا بد أن يكون القناص متطوعا للمهمة التي تنتظره، وذلك لأنه لا سبيل للنجاح في هذه المهمة الشاقة بدون تصميم وعزم وقوة الإرادة.

أما التدريب اللازم فيبدأ بالتعرف على الأسلحة المعتزم استعمالها، وكذلك معرفة العوامل المؤثرة على الرمي كالمدى واتجاه الرياح، ثم بتعلم قراءة الخرائط والصور الجوية، التي تتضمن أخطاء متعمدة ويُطلب من المتدرب أن يصل للأهداف المرسومة له رغم صعوبة المهمة، كما يتدرب على معرفة مساره ليلا حاملا عتادا ثقيلا.

---

1 - John Ellis, *Eye Deep in Hell - Trench Warfare in World War I*, Johns Hopkins Univ. (October 1989)

بعد ذلك لا بد للقناص أن يتعلم كيفية الاختفاء ميدانيا بعد تزويده ببدلة خاصة للتمويه، ويتم تدريبه على تفادي عيون العدو حتى لا يعلم أحد بوجوده في المنطقة، ومثال على هذا التدريب كما يتم في الجيوش العصرية، أن يختفي القناص في مكان يبعد 150م– 300م عن مراقبين اثنين، ثم يطلق طلقة بيضاء دون أن يتمكن المراقبين من تحديد مكانه بالضبط. كما يتضمن هذا الفصل السير على مسافة تصل 3 كم دون أن يشعر به المراقبان، ثم يتسلل للتقرب من الهدف في حدود 150م– 300م ثم يطلق النار دون أن يتمكن الحاضرون من رؤيته.

كما يتم تدريب القناص على المراقبة بحيث يتعرف على أدق التفاصيل الموجودة في الميدان والتي يمكن أن تساعده في أداء مهمته على أحسن وجه. وهذا الأمر يتم عبر دفع القناص للتعرف في 30 دقيقة على عشر أدوات عسكرية موجودة في محيط القناص على مدى يتراوح بين 5م– 300م والقيام برسم تخطيطي دقيق للميدان. كما يجب على القناص أن يتعرف على مسافة الهدف باستعمال العين المجردة فقط.

أما فيما يخص إطلاق النار فلا بد للقناص أن يصيب هدفا بعيدا ب 900م بدقة بالغة وذلك بإطلاق رصاصة واحدة فقط، كما يتم التدريب على إطلاق النار جالسا وعلى الرُّكَبِ الخ. وهي تفاصيل تبين المشقة التي يتكبدها المتدرب لكي يصل إلى المستوى اللائق الذي يؤثر في العدو.

لا شك أن المجاهدين في الثغور يزداد اهتمامهم بهذا النوع من السلاح يوما بعد يوم، فعملياتهم تدل على ذلك ولله الحمد. والمهم أن ينتقل هذا الاهتمام كذلك إلى من ليسوا في الثغور رغم العوائق الكثيرة التي تحول بينهم وبين ذلك. فإن ما لا يدرك كله لا يترك كله، فقد يعدم المجاهد السلاح المتطور والمكان المجهز بأحدث التقنيات لكي يتدرب على القنص، لكن هذا لا يمنع من أن يبدل المرء جهده ولو بسلاح بسيط في ضيعة أو فلاة، ويتدرب تدريبا شاقا على الصبر أثناء الملاحظة والاختفاء، إلى أن يفتح الله ويتحسن فيها أداؤه بالتدريج، فيكون ذخرا للإسلام والمسلمين في حرب الصهاينة والصليبيين.♦

• لا شك أن المجاهدين في الثغور يزداد اهتمامهم بهذا النوع من السلاح يوما بعد يوم، فعملياتهم تدل على ذلك ولله الحمد. والمهم أن ينتقل هذا الاهتمام كذلك إلى من ليسوا في الثغور رغم العوائق الكثيرة التي تحول بينهم وبين ذلك. فإن ما لا يدرك كله لا يترك كله.

آية العدد - دعوة إلى التدبر

﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (غافر: 51)

من مشكاة النبوة

عَـنْ ثَوْبَـانَ ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلا وَبَرٍ إلا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الإِسْلَامَ وَذُلا يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ" رواه أحمد

من كلام السلف

قال ابن قيم الجوزية: "شهوات الدنيا في القلب كشهوات الأطعمـة في المعدة، وسوف يجد العبد عند الوت لشهوات الدنـيا في قلبه من الكراهة والنتن والقبح ما يجده للأطعمة اللذيذة إذا انتهت في المعدة غايتها، وكما أن الأطعمة كلما كانـت ألـذ طعما وأكثر دسما وأكثر حلاوة كان رجيعها أقـذر، فكذلك كل شهوات كانت في النفس ألذ وأقوى، والتأذي بها عند الموت أشد، كما أن تفجّع الإنسان بمحبوبه إذا فقده يقوى بقدر محبة المحبوب".

وكـان بعض السلف يقول لأصحابه: "انطلقوا حتى أريكم الدنـيا"، فيذهب بهم إلى مزبلة فيقول: "انظروا إلى ثمارهم ودجاجهم وعسلهم وسمنهم".

هل تعلم ؟

هل تعلم أن مراحل التحقيق أربعة؟

ثانياً: مرحلـة بـداية الضغط وتهدف إلى نزع الاعتراف عن طريق:

- ❁ إرباك المعتقل عن طريق إخباره بعض الأسرار مثلا.
- ❁ محاولة إقناع المعتقل بأهمية الاعتراف وأنه في صالحه.
- ❁ الضغط باستعمال العنف والتعذيب لانتزاع الاعتراف.
- ❁ الإيحاء للمعتقل بأن المخلص الوحيد هو الاعتراف.

أقوال بدون تعليق

❁ – قـال جيمي غورول وكيل وزارة الخزانة الأميركية للشـؤون التنفـيذية إنه سيقوم بجولة لمدة 6 أيام في الدول الاوروبية لتجميد أرصدة حوالي 12 شخصا معظمهم من السعوديين الأثرياء حددتهم أجهزة الاستخبارات الأميركية باعتبارهم الممولين الأساسيين لتنظيم القاعدة.

❁ – أثـار وجود الصحافي جدعون كيرتس الذي يحمل الجنسـيتين الصـهيونية والفرنسـية، في المركز الإعلامي المخصـص لتغطـية القمة الفرنكوفونية استهجان إعلاميين لبنانيين، لاسيما أنه راسل، ومباشرة من بيروت القناة الثانية للتلفزيون الصهيوني ونقل وقائع محادثات الرئيسين الفرنسي جاك شيراك واللبناني إميل لحود في قصر بعبدا.

من شعر الحماسة

شـيخي أسـامةُ قد زهـا إرهابُكمْ	ورجـاؤنا يـا شـيخُ منهُ مَزيـدُ
إرهـابُـكمْ هـذا حميـدٌ فاضـلٌ	فيه السـماحـةُ والندى والـجودُ
ماضٍ إلى يـومِ القيامـةِ ليـسَ مِنْ	وَقْـف لَـهُ، فلواؤهُ مَـعْـقُـودُ
واللهِ ما عِشْـنا بـلا إرهـابِـنـا	فهـوانُـنـا في العالمينَ مَـديـدُ
واللهِ ما دُمْـنا نُـداهـنُ مَنْ بَغَـوا	فـي حـقِّـنا فطريقُنا مسـدودُ
واللهِ لـنْ نقضـي على إرهـابِـهمْ	مـا لـمْ نَـقُمْ في مثلِهِ ونـزيدُ
سِـرْ يا أسـامـةُ باسمِ رَبِّ مُحَمَّدِ	فالنصـرُ في راياتِكُمْ مـوعـودُ

الهجوم على العراق
بين خلط الأوراق وترتيبها

أبو أيمن الهلالي

بعد الفشل الذريع الذي منيت به القوات الصليبية بزعامة أمريكا الصهيونية في كل من أفغانستان والفليبين...، وكذلك ابنها المذلل/شارون في فلسطين المسلمة، والذي يتجلى في عدم إنجاز أي هدف سياسي يذكر – مقارنة مع التصريحات الإعلامية وحجم القوة المادية والبشرية– سوى القتل العشوائي للأبرياء، وخوفا من تداعيات ذلك على الأمة الإسلامية، بحيث يصبح المجاهدون الأحرار رموزها وقدوتها، مما سينعكس سلبا على السياسة الأمريكية والصهيونية ووجودها في المنطقة العربية والإسلامية، فضلا عن كشف الحساب السياسي للشعب الأمريكي والصهيوني، التجأ العدو الأمريكي والصهيوني كعادته إلى التضليل لصرف الأنظار عن جوهر الصراع/التدافع، وأيضا عن القادة الحقيقيين من خلال الترويج بكثافة عن أزمة السلطة في كل من فلسطين والعراق، لعله يفلح في توجيه المعركة تحت عنوان عرفات أو صدام، أي أنهما الزعيمان اللذان يشكلان خطورة على الأمن الأمريكي والصهيوني ومشروع السلام/الاستسلام، وهذا يتنافى مع الحقيقة السياسية التي يعرفها الجميع، مما يساعد على إرباك العقل السياسي وخلط الأوراق السياسية من جديد...

لكـــن في المقـــابل، نجـــد الإعلام العربي يشارك في هذا التضليل الأمريكي والصهيوني، من خلال الترويج للإشـــاعات التي يتم تسويقها، والتي تتصدى لمسألة الخطة الأمريكية والصهيونية للهجوم المحتمل على العراق، ناســـين أو متجاهلين أن الخطط العسكرية والسياسية والأمنية... لا يصرح بها، لأنها وبكل بساطة من الأسرار الـــتي يجـــب مباغتة العدو بها، مقدمين خدمات كبيرة للعدو، من خلال التضخيم المبالغ فيه عن قوته لتحطيم المعـــنويات وكســـر إرادة الشعوب في المقاومة، وفي نفس الوقت جر كل المنطقة إلى الاستسلام دون خوض معركتها المقدسة والمصيرية، ليحصل العدو في نهاية المطاف على انتصار مجاني غير مكلف سوى بضع دولارات للمرتزقة من الحكام والسياسيين والإعلاميين...

وعلـــيه، فـــإن التعاطي مع مسألة الهجوم الأمريكي المرتقب على العراق، تراوح بين من يسعى إلى تضليل الأمـــة، والتلبيس عليها لخلط الأوراق من جديد في المنطقة، وتمكين العدو من صياغة واقع جديد ينسجم مع أهدافـــه التوسعية والاستعمارية، وبين من يريد توعية الأمة، وتوضيح حقائق الأمور وخلفياتها لترتيب الأوراق في المنطقة، وتمكين الأمة من خوض معركتها المصيرية والتحررية تحت راية الإسلام.

أولا- دور الإعلام الرسمي/المرتزق:

يتجـــلى في المواقف السلبية التي تنحصر في حدود الاستهلاك السياسي لبضاعة العدو، والترويج لمصطلحاته ومفاهـــيمه، والنقل الأمين لخططه وسيناريوهاته وتهديداته المتكررة، أي الجسر السليم لتمرير ادعاءاته وحربه النفسية، ليتم بذلك غسل دماغ الأمة ووجدانها.

إنه أصبح يمارس سلسلة من الملاحقات والمطاردات التي تستهدف هوية الأمة وطاقتها الفكرية والمعنوية، من خـــلال التغطية على خلفياته الإيديولوجية ومصالحه الاستراتيجية، مما يعني أن إعلامنا العربي يعتبر من أدوات العدو وملحقاته في المنطقة، وهذا من الأسباب التي جعلت تحاليلنا السياسية للأحداث الدولية والمتعلقة بالعدو الأمـــريكي والصهيوني تصل إلى مستوى فريد من الوقاحة/الخيانة السياسية التي لا يخجل منها المرتزقة، والذي يفسر حالة العجز العربي .

ويمكـــن ملامسة ذلك في حجم التغطية الإعلامية التي يتمتع بها العـــدو في قنواتـــنا الفضائية وجرائدنا،كزيارة شارون لواشنطن، وزيـــارة المـــبعوث الأمريكي الخاص بالشرق الأوسط وليام بيرنز للمـــنطقة، وموافقة الخترير شارون على خطة بن إليعازر بخصوص الانســـحاب الجـــزئي من مدينة الخليل...، وكيف يتم تصويرهم وتقديمهم للأمة، أي أنهم الفاعلين السياسيين الحقيقيين في الأحداث الدولـــية وعلى الكل أن ينتظر ويتكهن بما سيقدمون عليه، وأيضا خطواتهـــم المقبلة، أي أن دورنا هو التلقي والقبول والاتباع لكل إشـــاعات العدو، أما الوقوف مع قضايا الأمة وإنجازات المجاهدين، وأيضـــا أخـــبارهم وأهدافهم السياسية، وطبيعة المقاومة التي يجب القـــيام بها، وجوهر الصراع، ومسألة الهوية، والعمل المطلوب فلا يوجد في قاموس المرتزقة، لأن العدو سيتهمهم بالإرهاب، ويحرمهم من الرشاوى التي تدفع لهم بصيغ مختلفة ومتنوعة.

• وكـــيف يـــتم تصـــويرهم وتقديمهـــم للأمـــة، أي أنهـــم الفـــاعلين السياســـيين الحقيقـــيين في الأحـــداث الدولية وعلى الكل أن ينتظر ويتكهن بما سيقدمون عليه، وأيضا خطواتهم المقبلة، أي أن دورنـــا هـــو الـــتلقي والقـــبول والاتباع لكل إشاعات العدو.

ثانيا- حقيقة الحلول الدبلوماسية/السلمية:

بخصـــوص الهجوم الأمريكي على العراق ركز الإعلام الرسمي على الحل السلمي، والذي يتجلى في القبول غير المشروط بمسألة المفتشين، والمراهنة على الرفض الدولي من خلال روسيا والاتحاد الأوروبي، وكذلك مطالبة الدول العربية بالوقوف بجانب العراق من منطلق قومي، فضلا عن إسلامي.

هذا السلوك دفع النظام العراقي إلى تقديم تنازلات مجانية، بدءا بالقبول غير المشروط بمسألة المفتشين ناقضا بذلك مواقفه السابقة، وتقديم رشاوى لروسيا تحت عنوان صفقات تجارية...، متوسلا بذلك قطع الطريق على الهجـــوم الأمريكي المرتقب، مما يعني نجاح الخطة الإعلامية/التهديد الأمريكية، لأنها حققت نتائج سياسية أولية قبل بدء المعركة.

إن القبول بالمفتشين يضرب مسألة استقلال العراق في الصميم، حيث لا مجال للتحدث عن صمود النظام، كما أن هذا الفعل يضر بالقضية الفلسطينية، ولاسيما بالنسبة للذين يربطون بين النظام العراقي والانتفاضة المباركة، وهذا لا يعني إنكار الموقع الإستراتيجي الذي يحتله العراق بالنسبة لفلسطين.

لأن السؤال المطروح: ماذا قدم النظام العراقي عمليا للقضية الفلسطينية؟ وماذا يعمل الآن؟

إن العدو الأمريكي والصهيوني يسعى جاهدا لربط النظام العراقي بالقضية الفلسطينية، وتعميقه في عقول ووجدان الشعوب العربية والإسلامية وبصفة خاصة الفلسطينيين حتى يصبح من المسلمات، لأن تقرير هذا الأمر/الربط يعني أن إسقاط النظام العراقي وانهياره سيؤدي بشكل طردي إلى سقوط المقاومة الفلسطينية وانهيارها، ونفس السياسة طبقت وما زالت تطبق مع عرفات.

لذا فإن الحل السلمي/الاستسلامي في نظرنا يشكل خطورة كبيرة على الأمة على المستوى الإستراتيجي، لأنه يكرس سياسة الركون إلى العدو، ويساهم في تجفيف ينابيع المقاومة، وأن ضرره أكبر بكثير من المواجهة/الحرب، لأنه يشكل تربة خصبة للمرتزقة والدجالين، وأنه في المقابل لا يجب أن تشغلنا بعض المكاسب الآنية والمتعلقة بالمحافظة على هذا النظام أو ذاك عن المآلات المستقبلية والمآزق السياسية والإستراتيجية التي سنورثها لأجيالنا القادمة، وهذا لا يعني أننا نرفض الحلول السلمية، لأن السؤال الصحيح الذي يجب طرحه هو: ما هي أسسه والهدف منه؟.

• لذا فإن الحل السلمي/الإستسلامي في نظرنا يشكل خطورة كبيرة على الأمة على المستوى الإستراتيجي، لأنه يكرس سياسة الركون إلى العدو، ويساهم في تجفيف ينابيع المقاومة.

ثالثا - فشل المراهنة على النظام الرسمي:

إن النظام الرسمي العربي والمتمثل في الدولة القطرية يعتبر من مخلفات معاهدة سايكس بيكو التي أرساها الاستعمار، وأنه ليس إلا أداة استعمارية وظيفية، يتم استخدامها بشكل جيد في الصراعات الإقليمية والدولية بالطريقة التي تستجيب لمصالح القوى الدولية الفاعلة المتحكمة في الخارطة السياسية العالمية، والمنسجمة مع إستراتيجيتهم الاستعمارية، أي أن علاقته بالمركز الغربي كما يقول برتران بادي محكومة بمنطق التبعية من جهة ومنطق الزبونية من جهة أخرى.

والصراعات حول الحدود تعتبر مثالا صارخا، حيث يتم الترويج لكل معاني الاستقلال والسيادة والكرامة...، أما إذا تعلق الأمر بالعدو الصهيوني أو الأمريكي فيتم الترويج لمسألة السلام والحوار، وكذلك فيما يتعلق بقرارات مجلس الأمن، فإننا نجد حركة نشيطة وتصريحات عنترية، ونصائح/التبرؤ والتشديد في

الخطاب، وممارسة الترغيب والترهيب بخصوص امتثال العراق للقرارات الدولية، أما بالنسبة لآل صهيون فإنه لا يجرؤ أحد من الأبطال/المرتزقة العرب على الكلام.

إنها مفارقة عجيبة والكيل بمكيالين شأنه شأن أمريكا الصهيونية.

إن النظام الرسمي لو أراد الحفاظ على ما تبقى من ماء وجهه إن تبقى شيء، كان عليه على الأقل أن يقف بجد وحزم، ليس بإعلان الحرب على أمريكا أو آل صهيون إذا هوجم العراق، لأن ذلك من المستحيلات ما دامت عروشهم وغرائزهم بسلام، ولكن بالاحتجاج السلمي، والزيارات المكوكية لكل العواصم رافعين الشعار التالي: "كلنا مع قرارات مجلس الأمن شريطة أن تطبق على الجميع وعلى رأسهم آل صهيون وإلا فنحن في حل من هذه القرارات".

لكن وللأسف لن يستطيع فعل ذلك، ولا أقل من ذلك بكثير...

كما أثبتت الأحداث والوقائع التي نعيشها يوميا على مستوى الساحة الإقليمية والدولية، أن النظام العربي/الدولة القُطرية يشكل معوقا كبيرا أمام مقاومة الشعوب العربية والإسلامية، وأنه بمثابة نقطة ضعف يرتكز عليها العدو من أجل تمرير مخططاته، وتكريس مواقف الذل والتسول والاستسلام.

> • إن النظام العربي مندمج بشكل كلي في العمق الإستراتيجي للقوى الغربية الإستعمارية، وهذا هو الذي يفسر التحالف الدولي بزعامة أمريكا الصهيونية ضد حركة طالبان المباركة وتنظيم القاعدة وكل الحركات الإسلامية الجهادية التحررية.

إن النظام العربي مندمج بشكل كلي في العمق الإستراتيجي للقوى الغربية الاستعمارية، وهذا هو الذي يفسر التحالف الدولي بزعامة أمريكا الصهيونية ضد حركة طالبان المباركة وتنظيم القاعدة وكل الحركات الإسلامية الجهادية التحررية، لأن هذا السلوك يعتبر من الثوابت السياسية عند العدو اتجاه كل من أراد تجسيد الاستقلال الحقيقي عن المنظومة الدولية الكافرة والظالمة، من خلال الاستقلال العقدي والأخلاقي والفكري والسياسي والاقتصادي... أي تحكيم شرع الله في كل مناحي الحياة، ويفسر في نفس الوقت التساهل الذي تحظى به بعض الحركات الإسلامية التي تقبل بالدخول في المنظومة الدولية من خلال تزكية النظام الرسمي والدخول في اللعبة الديمقراطية.

انطلاقا مما تقدم، ألا يعتبر هذا النظام وصمة عار في جبيننا، بل ألا يستحق الإطاحة به؟

وهذا جواب واضح للذين يدافعون عن النظام/المرتزق والخائن الرسمي تحت مبرر عدم فتح معركة داخلية، ولتتجه بنادقنا صوب العدو الأمريكي والصهيوني، مع العلم أن النظام الرسمي ليس محايدا في معركتنا مع العدو،

بـــل مشـــاركا رئيســـيا فيها من خلال مطاردته للشرفاء الطيبين، وتنسيقه مع عدو الأمة العقدي والتاريخي والواقعي، وتكبيله لإرادة الشعوب، والتمكين للفاسدين الظلمة...

وبالمناســـبة، فإننا نبارك ما قامت به عشيرة عقل عندما اغتالت المجرم القاتل العقيد أبولحية، الذي يعتبر من أعـــداء الأمة، لأنه قام بما يقوم به العدو من خلال اغتياله لأفراد الشعب الفلسطيني المجاهد بدم بارد، وبدون سبب سوى أن إخواننا عبروا عن انتمائهم لهذه الأمة والتحامهم بها، والتنديد بما يقوم به العدو الأمريكي ضد إخواننا في أفغانستان.

إن عصـــابة عرفات هي التي اغتالت العقيد أبولحية، اغتالته في البداية عندما أمرته بارتكاب جريمته النكراء وقتل أبناء الشعب، واغتالته ثانية عندما تسترت عليه و لم تقم باعتقاله ومحاكمته.

أمـــا حركة حماس فبريئة، وكذلك من قام باغتياله، لأنه وبكل بساطة نفذ القانون/العدل وخلص الشعب الفلسطيني المجاهد من مجرم خطير، ونتمنى أن يصبح هذا السلوك تقليدا في فلسطين، لأنه الحامي الحقيقي لوحدة الشعب، وليس فتنة كما يروج المرتزقة.

كمـــا يجب على المخلصين من حركة فتح، الذين لم تتلطخ أيديهم بدماء الشعب الفلسطيني ألا يحزنوا على مجرم قاتل الشعب، لأنه ليس أفضل ولا أعز من الشعب، بل أن يفرحوا لأن تخلصوا منه.

رابعا- تمتين الجبهة الداخلية:

عـــندما تطـــرح مسألة الحرب على العراق أو فلسطين أو غيرها من البلاد الإسلامية، تصبح قضية الجبهة الداخلية العنوان الأبرز في الطروحات المختلفة، لكن الإشكال الذي يقع فيه بعض المخلصين هو في عدم تحديد وبشكل دقيق أسس الجبهة، وأطرافها الرئيسية، وطبيعة أهدافها...

لأنه لا يعقل ولا يجوز وفي كل الموازين أن تضم الجبهة منافقين/مرتزقة في داخلها، لأن ذلك يشكل خطورة كبيرة على المشروع التحرري، سواء بنقل الأخبار للعدو مقابل مصالح شخصية ضيقة، أو بزرع الشك والبلبلة في صـــفوف الشـــعب تحت ذرائع مختلفة، لأن إدخال مثل هذه العناصر/المرتزقة يمنحها التزكية التي تيسر لها السبيل الآمن للتأثير في الناس، والتي كما يعرف الجميع تعاني من معضلتين أساسيتين وهما غياب الوعي العميق نتيجة الشبهات، وكذلك الثبات النفسي نتيجة الشهوات.

إن جوهـــر سياسة المرتزق حاكما كان أو مفكرا أو سياسيا... تدور دوما حول فكرة أساسية مفادها أن الكل قابل للبيع والشراء، وأن المبادئ لا توجد في قاموسه لأنها لا قيمة لها عنده.

وعليه، فإننا نؤمن بتمتين الجبهة الداخلية، بل وندعو لها باستمرار، لكن مع الأحرار والعقلاء وذوي الفطر السليمة، أما المجرمين قتلة الشعوب الذين يرتبطون بالعدو، فإن علاقتنا معهم دماء الشهداء، حيث لا حوار ولا تفاوض...

خامسا- ما العمل؟

في ظل الهجمة الصليبية الشرسة على الأمة الإسلامية، تعقد المؤتمرات من طرف بعض الغيورين، وأما المرتزقة فلا تهمنا مهرجاناتهم لأننا نعرف مسبقا نتائجها الكارثية على الأمة، ويطرح السؤال القديم/الجديد ما العمل؟

> • إن العمل الصحيح والهادف في هذه المرحلة، هو ما يقوم به المجاهدون في فلسطين المسلمة وكذلك في أفغانستان الحرة والفلبين واليمن وكشمير...، وهو أيضا ما قام به المجاهدان أنس الكندري وجاسم الهاجري...

جوابا على هذا السؤال نقول بكل ثقة ويقين بأن العمل الصحيح والهادف في هذه المرحلة، هو ما يقوم به المجاهدون في فلسطين المسلمة وكذلك في أفغانستان الحرة والفلبين واليمن وكشمير...، وهو أيضا ما قام به المجاهدان أنس الكندري وجاسم الهاجري، أي بعبارة أخرى هو التصدي – وفق خطة دقيقة ومدروسة – للمصالح الأمريكية والصهيونية ولكل الأعداء المحاربين في كل أنحاء العالم، كما حدث لناقلة النفط الفرنسية في سواحل عدن، أو ما حدث في الكويت في جزيرة فيلكا، أو ما حدث في جزيرة بالي بأندونسيا، وما حدث في الفلبين...، ونتمنى أن يعمم مثل هذا العمل في كل أنحاء العالم.

وعليه، فإن القناعة السياسية بمثل هذا العمل تقتضي منا الوقوف بحزم ضد كل من أراد إعاقته، سواء بالتنديد أو التشكيك، وإذا اقتضى الأمر الضرب بأيادي من حديد، لأن هذا هو معناها الحقيقي في الأرض.

إن هؤلاء المجاهدين هم شرف هذه الأمة، لأن الكل انكشفت حقيقته، حيث لا مجال للدجل، وحتى إيران الثائرة/المنافقة والخائنة أصبحت حقيقتها واضحة للعيان حتى عند الذين كانوا متعاطفين معها بسبب غسيل الدماغ الذي تعرضوا له، ويكفي توجه الرئيس الإيراني خاتمي "المعتدل" إلى كابول وإعلانه دعمه للعميل كرزاي، والتبرع ب500 مليون دولار لمساعدة أمريكا في حربها الصليبية، وأيضا تسليمها لأفراد من تنظيم القاعدة إلى السعودية، ومشاركتها في اجتماع واشنطن من أجل التخطيط لمهاجمة العراق عن طريق المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، واعترافها بآل صهيون ومطالبتها بقيام دولتين مباشرة بعد قرار الكونغرس بشأن القدس.

إذن أين الشعارات الثورية؟ وأين يوم القدس؟ ولماذا لا تتبرع بنفس المبلغ للمجاهدين في فلسطين؟

وختاما، ندعو أمتنا الإسلامية إلى الارتباط المصيري مع المجاهدين في كل من فلسطين والشيشان وأفغانستان وكشمير والفلبين...♦

معرفة الواقع ضرورة حتمية لتغييره
2/2

أبو سعد العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

تحدثنا في الحلقة الماضية عن عنصرين من أهم العناصر التي ينبغي إدراكها وفهمها فهماً عميقاً على ضوء الشرع الحنيف، لكي نتمكن بالتالي من تغيير هذا الواقع، ألا وهما النظم أو القوانين السائدة ثم الأنظمة الحاكمة، ونقف في هذه الحلقة الثانية والأخيرة مع العناصر المتبقية، فنقول وبالله التوفيق:

الأحزاب السياسية

الـــذي ينبغي فهمه ووعيه منذ البداية، هو أن هذه الأحزاب تعتبر الوجه الآخر لهذه الحكومات، أو بعبارة أخرى هي بمثابة الأوتاد التي تستند وتقوم عليها هذه الأنظمة الحاكمة، والخزان الذي يمدها بكل عناصر القوة والـــبقاء، ذلك أن معظم هذه الأحزاب تضع نفسها في لائحة الانتظار والترقب، للدخول والمشاركة في عملية الحكم – بصورة مباشرة أو غير مباشرة – أي سواء في المؤسسات التشريعية أو التنفيذية.

فلا فرق إذن – من الناحية الشرعية والواقعية – بين جوهر الأنظمة من جهة وبين جوهر هذه الأحزاب من جهـــة أخرى، وجهان لعملة واحدة، عملة الردة والظلم والولاء للكافرين، وعملة العداء للحق ومحاربته بشتى الوسائل.

> • فرؤســـاء هـــذه الأحـــزاب العلمانية يعتبرون رؤوساً وأئمة للـردة والفســاد السياســي في بلداننا، شأنهم شأن الحكام المرتدين، لا فرق بينهم البتة، لأنهم طرف مباشر في عملية التشـريع والحكـم إلى جانــب هؤلاء الحكام.

فرؤســـاء هـــذه الأحزاب العلمانية يعتبرون رؤوساً وأئمة للردة والفساد السياسي في بلداننا، شأنهم شأن الحكام المرتدين، لا فرق بيـــنهم البـــتة، لأنهم طرف مباشر في عملية التشريع والحكم إلى جانب هؤلاء الحكام، ومن ثم تراهم يدافعون ويسعون إلى الحفاظ على المؤسسات القائمة، ويعتبرونها شرعية، كما يساهمون في الصد لأهـــل الحـــق من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، ويشنون علـــيهم أشد أنواع الحرب، وذلك بالوقوف إلى جانب الحكومات القائمة في حربها لهؤلاء المصلحين.

يتجـــلى ذلـــك في الحملات الإعلامية المقصودة لتشويه سمعة جماعـــات الحـــق، وتقـــديم المعلومات اللازمة لأجهزة المخابرات والتجســـس عـــن هذه الجماعات، بل إن الكثير من أعضاء هذه

الأحزاب – قيادات وقاعدة – نجدهم أعضاء في هذه الحكومات المرتدة، ويشاركون في محاربة جماعات الحق، ويصـــفونها بالإرهابية أو الظلامية أو الرجعية، كما أنهم يساهمون في تنفيذ برامج الإفساد في البلاد، ويشرعون قوانين مخالفة بل محاربة للشريعة السمحاء في جميع الميادين وعلى كل المستويات.

فهل بعد هذا، يأتي من يتعامل أو يتعاون أو يأمل خيراً في هذه الأحزاب؟! لقد رأينا بعض من ينتسبون إلى العمـــل الإسلامي – زوراً وبهتاناً – من يتحالف ويتعاون مع هذه الأحزاب المرتدة، من أجل الوصول إلى قبة الـــبرلمانات الشركية، ونجدهم قد أعطوا ولاءهم وبايعوا رؤوس هذه الأحزاب بحجة التعاون على البر والتقوى والإصــــلاح، ومن أجل خدمة الصالح العام. هكذا يتوهمون، وهكذا يزين لهم الشيطان أعمالهم ويصدهم عن السبيل القويم.

إن المطلوب منا أفراداً وجماعات أن نكفر بهذه الأحزاب ونعاديها ونبرأ إلى الله منها ومن أعمالها الشركية، وعلى رأسها المشاركة الفعلية في عملية التشريع والتنفيذ للقوانين الكفرية، ثم السعي الحثيث إلى التصدي للحق ونشر الباطل، فهل بعد هذا الكفر البواح نتردد في اتخاذ الموقف الشرعي الواجب اتخاذه اتجاه هذه الأحزاب؟

الجماعات الإسلامية

لاشك أن الساحة تعج بالكثير من الجماعات التي تدعي انتماءها للإســـلام وترفع شعارات الدين في تحركاتها، ولكن الكثير منها لا تســـتحق أن تنسب للإسلام فضلاً عن أن تحسب قدوة ومثالاً في مجـــال العمل الإسلامي وابتغاء التغيير المنشود. ذلك أن جل هذه الحركات والتجمعات لديها انحرافات خطيرة على مستوى العقيدة، وبخاصة في مسمى الإيمان والكفر، ثم في مسألتي الولاء والبراء وحتى في مسائل الحكم والتشريع، وهذه هي الأصول التي يقوم عليها هذا الدين، والتي تشكل مفهوم التوحيد، الذي لا يتم إيمان المرء بدونه، فضلاً عن تحقيق النصر لهذا الدين وانتظار توفيق الله ومدده.

أهم ما ميّز ساحة العمل الإسلامي في العقود الماضية هو وجود طاقـــات مخلصـــة ومـــتفرغة لهذا الدين، قدّمت الكثير من العطاء وضـــحّت بالعديد من المكتسبات المادية والمعنوية في سبيل نصرة الحـــق وإزهاق الباطل، فدارت بينها وبين أعدائها معارك، انتهت جـــلها لصـــالح الأعـــداء، وذلك لأسباب عديدة ليس هذا مجال تفصـــيلها، إلا أنه ينبغي أن نذكر أن أهم هذه الأسباب، هو عدم

> • ذلك أن جل هذه الحركات والتجمعات لديها انحرافات خطيرة على مستوى العقيدة، وبخاصة في مسمى الإيمان والكفر، ثم في مسألتي الولاء والبراء وحتى في مسائل الحكم والتشريع، وهذه هي الأصول التي يقوم عليها هذا الدين، والتي تشكل مفهوم التوحيد، الذي لا يتم إيمان المرء بدونه..

توفـــير أو استيفاء شروط النصر الواجبة، وعلى رأسها عقيدة مختلطة ومشوبة بالكثير من الانحرافات الشرعية، وهذا ما أدى فيما بعد إلى سقوط الحركات الإسلامية في مستنقعات التيه والهزيمة، وظلت لسنين عديدة تسمِّن أعضـــاءها لـــيأتي الأعـــداء فيجدوا رقابهم جاهزة للذبح وأجسادهم جاهزة للسلخ، وهم يرددون قوله تعالى ﴿كُفُّـــوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾، فحكموا على أنفسهم — بسبب هذه العقيدة المنحرفة — أن يظلـــوا في المـــرحلة المكية من عمر الدعوة، فينسخوا بذلك أكثر من ثلاثة أرباع ما أنزله الله تعالى من تشريع وحكم.

هـــذا في الوقـــت الذي كانت توصف فيه كل حركة سلفية جهادية بأبشع الأوصاف والنعوت، ليس من طرف الأعداء بل من قِبَل هذه الطوائف المبتدعة وما أكثرها.

فلابد من تصنيف دقيق لهذه الطوائف من جديد، وذلك لنتمكن مـــن معرفة أولوياتنا في العمل على أرض الواقع، فنحذر من نحذر ونواجـــه مـــن نواجه ونتعاون مع من ينبغي التعاون معه. لابد من توضـــيح الصـــورة لنا ولمن يأتي من بعدنا من يريد أن يقدِّم شيئاً لهذا الدين، فمعرفة هذه الطوائف أو ما اصطلح عليه حديثاً بالحركات الإسلامية، أمر ضروري وحتمي.

> • فلابد من تصنيف دقيق لهذه الطوائف من جديد، وذلك لنتمكن من معرفة أولوياتنا في العمل على أرض الواقع، فنحذر من نحذر ونواجه من نواجه ونتعاون مع من ينبغي التعاون معه.

فلابـــد مـــن كشـــف حقائق كل طائفة منها، وبيان منهجها وأهدافها ووسائل عملها، وقبل هذا وذاك، لابد من كشف العلاقة بيـــنها وبـــين أعداء هذا الدين (من حكام مرتدين وكفار أصليين ومـــنافقين مندسين)، أو بعبارة أخرى، علينا أن نعلم مواقفها اتجاه كـــل هـــذه الفئات سالفة الذكر، لندرك موقعها في هذه الحرب القائمة بين أهل الحق وأهل الباطل، ثم نضعها في الكفة المناسبة.

إن تصـــنيف هذه الطوائف أو الجماعات يتحدد انطلاقاً من موقف كل طائفة من هذه الطوائف من النظم والقوانين السائدة ثم من الأنظمة الحاكمة، فهما المؤشران الأساسيان اللذان يكشفان حقيقة كل جماعة، ومدى بعدها أو قربها من المنهج الشرعي الصحيح. وبعد ذلك يأتي الموقف العملي في الساحة ليزكي أو يفنّد المواقف النظرية.

وهـــذا هو السبيل الوحيد الذي يمكن من خلاله معرفة حقيقة هذه الطوائف، ثم اتخاذ الموقف الشرعي منها سلباً أو إيجاباً.

يــبقى أن نشير إلى أن هذه الطوائف هي الأخرى بحاجة إلى عملية تغيير أو إصلاح — في حال وُجد فيها خلل أو انحراف –، فهي تعتبر طرفاً مهماً في هذا الواقع، ليس بالضرورة أن تدور دائماً مع مصلحة هذا الدين، فكم من صديق يهدم من الداخل أكثر مما قد يهدمه العدو من الخارج.

فلابــد من معرفة كل التجمعات الإسلامية التي تتحرك في الساحة، من أجل التعاون معها أو التنسيق في المجالات التي يسمح فيها المجال لذلك، أو من أجل التناصح والتواصي. أما باقي فرق المبتدعة والطوائف المخالفة المعاندة فدورنا تجاهها هو بيان حقيقتها وضلالها للناس لكي يحذروها ويتجنبوها.

العلماء والمفكرون

بإمكاننا أن نعيد نفس الكلام الذي قلناه عن الجماعات، ولكن مع ثمة فرق جوهري بينهما، هو أن للعلماء مكانــة أسمى وأعظم في نفوس الناس من تلك التي تملكها الجماعات، ذلك أن العلماء ورثة الأنبياء، ويحظون باحترام كبير لدى أوساط الناس على مختلف مستوياتهم، كما أن الحركات الإسلامية نفسها بحاجة إلى هؤلاء العلماء كمرشدين أو موجهين أو ربما حتى قياديين. وتبقى كل جماعة ضعيفة أو نكرة إلى حد بعيد حتى تضم في صــفوفها هــؤلاء العــلماء، عندئذ تجد القبول عند الناس وتفرض نفسها على الساحة وتحظى بالكثير من الاحترام من لدن عامة الناس والكثير من الهيبة والرهبة من قبل الأعداء.

ومــن هــنا ينبغي أن يكون هؤلاء العلماء في مستوى عال من الفقــه والإخــلاص والورع، يرفعهم عن الشبهات، ويحميهم من السقوط في إغراءات العدو أو الانكسار أمام إرهابه.

ولكــن لابد من الإشارة إلى أن وجود علماء داخل الحركات لــيس شــرطاً وضرورة لكي تكون هذه الجماعة أو الطائفة ذات مصــداقية، حيث أننا نجد الكثير من جماعات لا تضم في صفوفها عــلماء مــن الطراز الذي يكون مشهوراً بين الناس، لكنها (أي الجماعــة أو الطائفــة) تملك منهجاً شرعياً سليماً ومواقف صائبة وأعضــاء أكفــاء ومراجع خارج دائرتها تحظى بالشرعية وتتميز بصفات الإخلاص والاتباع، وهذا هو المهم عند الله. أما الناس فلم ولن يكونوا أبداً مرجعاً ومقياساً للصلاح أو الفساد.

> • أن وجــود عــلماء داخــل الحركات ليس شرطاً وضرورة لكي تكون هذه الجماعة أو الطائفة ذات مصداقية، حيث أننا نجد الكثير من جماعات لا تضم في صفوفها علماء من الطراز الذي يكون مشــهوراً بين الناس.

الــذي أود أن أشير إليه هنا في هذا المقام هو أنه ينبغي تصنيف

هؤلاء العلماء تصنيفاً جيداً، ولا نخشى في ذلك لومة لائم، ولا ترهبنا الأعراف أو أقوال الناس عن القيام بهذه المهمــة الكــبيرة والنافعة للعمل الإسلامي، ذلك أننا نجد أن الكثير من العوائق والمثبطات يكون سببها بعض هؤلاء العلماء، بل منهم من يكون سبباً في تأخير النصر ونسف جهود كبيرة قامت لنصرة دين الله تعالى.

فالكثير من هؤلاء العلماء قد تحولوا إلى جنود للطاغوت، يتقربون إليه ويدورون مع أهوائه وشهواته حيث دارت، فانسلخوا من دينهم وأداروا ظهورهم لما كانوا عليه من الحق، وآثروا حياة الترف والسلامة على حياة الخشونة والتضحية.

> • إن القدسية الزائفة التي يصبغها الناس على بعض العلماء المنافقين ينبغي أن نحرقها وننسفها نسفاً، لأنها حولت هؤلاء إلى أصنام تُعبد من دون الله، لا يُسألون عما يفعلون ولا يُناقشون فيما يفتون، ولا يمكن أن تنصحهم أو تنقدهم فضلاً عن أن تخالفهم.

إن القدسية الزائفة التي يصبغها الناس على بعض العلماء المنافقين ينبغي أن نحرقها وننسفها نسفاً، لأنها حولت هؤلاء إلى أصنام تُعبد من دون الله، لا يُسألون عما يفعلون ولا يُناقشون فيما يفتون، ولا يمكــن أن تنصحهم أو تنقدهم فضلاً عن أن تخالفهم. ولقد أضروا كــثيراً بــالعمل الإسلامي وبالعاملين المخلصين، فمنهم من وقف مباشــرة يدافع عن الطواغيت وينافح عن طريقتهم وشريعتهم إما طمعاً في فتات الفتات الذي يتكرم به هؤلاء الطواغيت وإما خوفاً مــن بطشهم وإما بغضاً وحسداً لأهل الحق، ومنهم من ينصرونهم جهــلاً بسبب خلل في عقيدتهم وفهمهم لدين الله، وكلاهما يعتبر ناصــراً للباطل خاذلا للحق، ينبغي التنبيه إلى خطورتهم والتحذير منهم.

أما أولئك الصادقون العاملون بعلمهم، الذين لا يخشون في الله لومــة لائم، ولا يطمعون في دنيا يصيبونها، فهؤلاء ينبغي تأييدهم ونصرتهم وحمايتهم من كيد الطواغيت، واتخاذهم أئمة وهداة على طــريق الحــق حتى وإن كانوا غير منتمين إلى صفوف جماعات الحق بالمفهوم الحركي التنظيمي، إذ يكفي أن يلعبوا دورهم في التوجيه والترشيد والفتوى عن بعد ما داموا يعيشون في الواقع ويتابعون الأحداث عن كثب. مــع أنــنا نتمنى أن يوجهوا ويقودوا العمل الاسلامي من داخل هذه التجمعات الإيمانية، لكن ثمة معوقات — وعلى رأسها ضغوطات الطواغيت ومراقبتهم — تحول بينهم وبين القيام بهذا الدور من الداخل.

عامة الناس

إن مهمــة الدعــاة الحقيقــيين هو الاحتكاك مع الناس والاختلاط بهم، من أجل التأثير فيهم وتغييرهم، ثم توظــيفهم وتحميــلهم مسؤولية التغيير، فلا يمكن الوصول إلى كسب الناس إلا بمعرفة خبايا نفوسهم وطريقة

تفكيرهـــم ثم مستوياهم ومؤهلاهم الفكرية وقدراهم العقلية، حتى نتمكن من مخاطبتهم على قدر عقولهم كما أمرنا رسول الله ﷺ.

والذي يتحرك في الساحة دون أن يصنف الناس بهذه الطريقة، فإنه سيفشل فشلاً ذريعاً، وسيكون كالذي يسير في صحراء واسعة الأطراف دون دليل ولا موجه، ذلك أن النفوس البشرية قد جُبلت على الراحة والدعة، وحـــب السهل من الأمور حتى وإن كانت مخالفة للشرع ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾، فأكثر الناس لا يعلمون الحق وتبعاته، ولا يعلمون مصالحهم الأخروية، ولا يعلمون الطرق والوسائل المؤدية إلى نجاهم في الدنـــيا والآخرة، وأكثرهم لا يعقلون هذا الحق، أي لا يفهمون ما يأتيهم به المصلحون من خير ورشاد، والقليل منهم فقط من يدرك حقيقة هذه الأمور كلها، ويمضي لتحمل تبعات هذا الفهم والإدراك ﴿وَقَلِيلٌ مَا هُـــمْ﴾. هذه هي سنة الله تعالى في خلقه، وهي حقيقة تتكرر في كتاب الله مراراً ليتذكرها الدعاة فلا يغفلوا عنها وهم يمارسون دعوهم، حتى لا يصطدموا فيتوقفوا عن أداء واجباهم.

إن الدعوة تمر بمراحل عديدة، منها اليسير ومنها العسير، وموقف الـــناس يتغير من مرحلة إلى أخرى، فالذي يكون معك في الرخاء ليس بالضرورة أن يبقى معك في الشدة، وهذا ما ينبغي أخذه بعين الاعتـــبار، ولـــيحرص التجمع الإيماني على تربية جيل من المؤمنين يكونون بمثابة النواة الأساسية، لا يتزعزع إيماهم ولا يتغير ولاؤهم مع تغير المراحل، ولو كانوا قلة.

> - إن الدعوة تمر بمراحل عديدة، منها اليسير ومنها العسير، وموقف الناس يتغير من مرحلة إلى أخرى، فالذي يكون معك في الرخاء ليس بالضرورة أن يبقى معك في الشدة.

أمـــا مـــا تـــبقى من الناس فينبغي الاجتهاد على تفادي شرهم وإبعادهم عن نصرة الباطل حتى ولو خذلوا الحق، فالواقع اليوم — وفي كـــل زمـــان ومكـــان — يتميز ببعد أغلب الناس عن الحق وبغضـــهم لأهلـــه أو في أهون الظروف، عدم نصرهم لهم، وهذا الموقف الأخير خير وأهون على الحق وأهله من أن يكونوا أنصاراً للباطل وجنوداً في صفه.

هـــذه هي المعادلة التي ينبغي السعي إلى تحقيقها في الســـاحة، وعلينا أن نهجر الأحلام والأماني الكاذبة قبل أن نصـــطـــدم بالواقع، فنجد أنفسنا وسط خصوم متعددي الألوان والمذاهب، لا ندري من أين نبدأ ولا من أيـــن ننـــتهـــي. ﴿قُـــلْ هَـــذِهِ سَـــبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف 108]. ◆

ملخص الأخبار

أخبار المجاهدين في أفغانستان

لقــد عرفت الأيام الماضية تصعيداً مباركاً من قبل المجاهدين على كل المستويات – العسكرية والسياسية والإعلامية – حيــث تكبدت قوات الصليب خسائر فادحة في الأرواح بلغت العشرات، كما وأسقطت العديد من طائراته العسكرية بما فــيها من جنود في عدة مناطق من أفغانستان، أما إعلامياً، فلم يكد يفيق العدو من تأثير خطابات الملا عمر ورسالة الشيخ أســامة بن لادن الموجهة إلى الشعب الأمريكي، حتى أطلت قيادات قاعدة الجهاد ببيانات سياسية حكيمة جديدة وجريئة، تحمــل أكثر من معنى، أربكت حسابات العدو وقذفت في قلبه الرعب، وجمع حكماءه ليحللوا كلمات الشيخ أبي عبد الله والدكــتور أيمــن الظواهــري، لتزيدهم هماً وحزناً، وليزداد المجاهدون قوة وثباتاً، وهذا انتصار سياسي عظيم يضاف إلى الانتصارات السابقة في سجل هذه الحرب الصليبية القائمة، وأيدي المجاهدين ما زالت قادرة – بإذن الله – على أن تحصد المــزيد مــن رقاب العدو وزلزلة الأرض وتفجيرها من تحت أقدامهم، وفي الأيام القادمة سنرى المزيد من هذه الانتصارات المتتالية بحول الله.

القتلى بالعشرات في صفوف الصليبيين

- ذكرت عدة مصادر قريبة الصلة بالأحداث داخل أفغانستان، أن مطار خوست الذي به قاعدة أمريكية قد تعرض ليلة 20 أكتوبر لهجمات بخمسة صواريخ أسفر عن مقتل 16 جندياً أمريكياً.
- كمــا أن مروحــية أمريكية تحطمت في ولاية كنر الأفغانية الأمر الذي أسفر عن مقتل جميع من فيها. بينما كانت تقوم بالبحث عن المجاهدين من الطالبان وقاعدة الجهاد والحزب الإسلامي.
- وتعرض مطار خوست – الذي بُني حديثاً – لهجوم صاروخي يوم الأحد 13 أكتوبر الماضي، أسفر عن مقــتل جــنديين أمريكيين على الفور، واستمر القصف بالصواريخ إلى حدود الثالثة صباحاً، أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 10 جنود.

إسقاط 4 طائرات في أقل من أسبوع

تمكن مجاهدو الطالبان بتنسيق مع قاعدة الجهاد من إسقاط أربع طائرات تابعة للقوات الصليبية، ذهب ضحيتها أكثر مــن 30 جندياً أمريكياً، وقد سقطت هذه الطائرات على النحو التالي: الأولى في منطقة [خاكريز] شمال غرب مدينة قــندهار، الثانية في [أرغون] في ولاية بكتيا، الثالثة في [أروزغان] في مديرية دهراود يوم 29 رجب والرابعة أسقطها المقاتلون بصاروخ مضاد للطائرات في ولاية كونر يوم الجمعة 5 شعبان في منطقة [سمر باغ] التابعة لمديرية [أسد آباد].

كمائن ناجحة والقتلى بالجملة

- تمكـــن المجاهدون من نصب كمين ناجح يوم فاتح شعبان في ولاية بكتيا، لمجموعة من جنود الصليب كـــانوا في مهمة تتبع آثار المجاهدين، فوقعوا في الكمين كالفئران وقتل منهم 5 على الفور وجرح منهم عدد غير محدد، وقد كان من بين القتلى جنديان رومانيان ضمن القوات المساعدة للقوات الأمريكية.
- الكمـــين الثاني نصبه المجاهدون للقوات الغازية يوم 30 رجب على الطريق بين قندهار ومطارها، وقد اســـتهدف ســـيارة عسكرية أمريكية عن طريق تفجير 3 ألغام، أدى إلى مقتل كل من كان بالسيارة وتدمير هذه الأخيرة تماماً.
- الكمين الثالث كان في ولاية لغمان يوم الجمعة 5 شعبان، وكان الهدف قافلة أمريكية كانت تعبر ولاية كونـــر إلى لغمان، بواسطة صواريخ مضادة للدبابات، أصيبت سيارة واحدة وأدى إلى مقتل 17 جندياً أمريكياً.
- الكمين الرابع وقع في نفس اليوم في مدينة قندهار، حيث زرع المجاهدون عبوة ناسفة في عربة مقطورة بحمـــار في قـــرية[خوشاب] في ولاية قندهار على الطريق العام المؤدي إلى المدينة، وعن مرور القوات الأمريكـــية قام المجاهدون بتفجير العبوة عن بعد فأسفر عن مقتل 7 جنود أمريكيين من القوات الخاصة وجرح 11 آخرين، كما دمر الانفجار سيارتين عسكريتين من طراز[همر].

اختراق وتخريب من داخل قواعد العدو

تمكـــن مجموعة من الإخوة المجاهدين من اختراق صفوف العدو في خوست، بعد أن أوهموه أنهم سيتكلفون بالقـــبض عـــلى الشيخ جلال الدين حقاني، وقد اندلعت مواجهات عنيفة يومي 3 و4 من شعبان بينهم وبين الأمريكيين والمنافقين، أسفرت عن مقتل 10 ما بين الأمريكيين وعملائهم المنافقين. وكانوا قد تمكنوا قبل ذلك مـــن تفجير مخزن للأسلحة والذخيرة في قاعدة [تشابمان] الجوية بالقرب من خوست، كما فجروا طائرتين من طراز أباتشي وبلاك هوك، وقد تمكن المجاهدون من الانسحاب بسلام والتحقوا بإخوانهم المجاهدين في قواعدهم الآمنة.

بيانات قيادة المجاهدين: صفعات إعلامية حكيمة

- وجـــه أمير المؤمنين الملا عمر يوم 8 أكتوبر، رسالة إلى الشعب الأفغاني بمناسبة مرور عام على الهجمة الصـــليبية، وقـــال: " إن الشعب الأفغاني هو شعب الله المختار الذي خصه الله دون غيره من الشعوب الإسلامية ليقع انهيار الطاغوت الأكبر – ألا وهو أمريكا – على يديه، واختاره ليخلص العالم من شرها".

وقد تعهد الملا عمر في الرسالة المنسوبة إليه بتحقيق 4 أهداف لحركته:

1 – الجهاد في سبيل الله لآخر قطرة دم، وعدم الاستسلام لأحد.

2 – إحياء الخلافة الإسلامية الشاملة.

3 – أخذ الثأر لكل أفغاني من الأمريكان وعملائهم.

4 – الدفاع عن حقوق وقضايا العالم الإسلامي والمستضعفين بكشمير وفلسطين والشيشان.

- ووجه الشيخ أسامة بن لادن رسالة إلى الشعب الأمريكي يدعوه فيها إلى الإسلام ويحذره من مغبة عدم فهم أبعاد غزوتي واشنطن ونيويورك، وبأنه سوف يلاقي المزيد من الضربات إن هو تمادى في غيه وظلمه للشعوب المسلمة. كما وجه بياناً مطولاً إلى الأمة الإسلامية بمناسبة مرور عام على بدء الحرب الصليبية، وذكـــر بأهم محطات هذه الحرب ومدى فشل أمريكا في تحقيق أهدافها، وعاهد الشعب الأفغاني والأمة الإســـلامية جمعـــاء على مواصلة الجهاد حتى النصر أو الشهادة، ووجه في الختام نداء إلى الأمة الإسلامية بالـــرجوع إلى ربهـــا والتمسك بدينها والمحافظة على وحدتها واستنفار وتفجير طاقاها للدفاع عن الدين والأعـــراض، كمـــا هنأ ونوه الشيخ بالعمليات الجهادية الجريئة التي نفذها أبناء الجهاد ضد ناقلة النفط الفرنسية في اليمن وضد جنود الاحتلال الأمريكي في الكويت، وأكد على وقوف مجاهدين قاعدة الجهاد إلى جانب الشعب الفلسطيني البطل والمرابطين في الشيشان وكشمير والفلبين وإندونيسيا وغيرها.
- وبـــنفس المناسبة، وفي نفس الاتجاه، وجه الدكتور أيمن الظواهري رسالة إلى العدو الصليبي توعد فيها بمواصلة ضرب أهداف أميركية، وأشار إلى أن القاعدة سبق وأن ضربت أهدافا فرنسية وألمانية في تلميح إلى حادث انفجار ناقلة النفط الفرنسية في اليمن. كما حذر من نتائج ضرب الشعب العراقي، وأشار إلى أن الأهـــداف المتوخاة من هذا الاعتداء المحتمل هو تحقيق التفوق العسكري لإسرائيل، ومحاولة السيطرة عـــلى منطقة العالم العربي والإسلامي بحجة القضاء على النظام العراقي. وقال الظواهري إن "رسالتنا إلى أعدائنا الأميركيين وحلفائهم أن جرائمهم لن تمر دون عقاب". ونصح هؤلاء "الأعداء" بالانسحاب فورا من فلسطين والخليج العربي وأفغانستان وبقية الدول العربية والإسلامية قبل أن يخسروا كل شيء.

لمتابعة أخبار الجهاد في أفغانستان المرجو زيارة المواقع التالية :

http://www.jehad.net/ http://www.alemarh.com/

http://www.simplicithi.net/1/images/indexx/

لمتابعة أخبار الجهاد في الشيشان المرجو زيارة المواقع التالية :

http://www.waislamah.net/index.php. http://www. qoqaz.com

أخبار الجهاد في جنوب شرق آسيا

عرفـــت المـــنطقة تصعيداً جهادياً متميزاً، لفت إليه أنظار العالم، خاصة تفجيرات بالي وما تبع ذلك من اهتمام بالحركة الجهاديـــة في إندونيسيا ومحاولة ربطها – تنظيمياً – بقاعدة الجهاد، كما عرفت الفلبين أيضاً تصعيداً في العمليات الجهادية بقيادة جماعة أبي سياف.

باكستان

الرئيس اللامشرف يعطي صلاحيات للشرطة باعتقال الإسلاميين

خوفـــاً من تحركاتهم، منح اللامشرف صلاحيات واسعة للشرطة من أجل تتبع تحركات الإسلاميين ومراقبة حسابات زوجاتهم وأبنائهم في المصارف، قصد حصارهم ومنعهم من أي نشاط محذور.

انفجار قرب قاعدة عسكرية وتحطم طائرة تجسس أمريكية

انفجرت قنبلة يوم الأحد 30 أكتوبر وسط محلات تجارية بالقرب من قاعدة عسكرية في مدينة كامرا الواقعة على بعد 70 كيلومترا غرب العاصمة الباكستانية إسلام أباد.

وتحطمـــت طائرة تجسس بدون طيار تابعة للقوات الأمريكية القابعة في قاعدة يعقوب أباد الجوية بمنطقة السند.

إندونيسيا

أستراليا تحذر وتحرض الحكومة الإندونيسية من خطر الجماعة الإسلامية

حـــذر وزيـــر الخارجية الأسترالي من خطورة تنامي الجماعة الإسلامية في إندونيسيا، وأكد على خطورة زعـــيمها المفترض أبو بكر بشير. ولم يخفِ هذا الوزير الصليبي عداءه وقلقه من هذه الجماعة التي اتهمها بأنها على علاقة وطيدة بتنظيم قاعدة الجهاد.

لمتابعة أخبار الجهاد في كشمير المرجو زيارة الموقع :
http://www.ummah.net.pk/harkat/

أخبار الجهاد في فلسطين المحتلة

تتكرر المشاهد والأحداث في فلسطين، وصار الشعب المقاوم يسطر ملاحمه البطولية بنفس العزيمة والثبات وبالمزيد من التضحيات، وبات في الساحة ثلاث فرقاء أساسيين: الشعب المقاوم بقيادة حماس والجهاد، السلطة العميلة والمنافقة بقيادة عرفات وزمرته الخبيثة والكيان الصهيوني بجيشه ومستوطنيه.

وأصـــبح أمام هذا الفصائل المقاومة مهمة التصدي للعدو المحتل ومحاولة إيلامه وهدم أركانه، بالإضافة إلى المهمة الجديدة في التصدي وتفادي اعتداءات السلطة العميلة بأجهزته المخابراتية والقمعية وبعملائه المندسين.

فلكم الله يا مجاهدينا الأبطال، ومن كان الله معه فلن يعجزه شيء، حتى لو اجتمعت الجن والإنس على حربه.

العمليات الإستشهادية رأس الحربة للإنتفاضة

أكـــد الشـــيخ إسماعيل هنية – أحد قيادات حماس – بأن حركته تلقت عروضاً وإغراءات لوقف العمليات الاستشـــهادية، وقـــال هنية إنه حسب الإحصاءات والأرقام فإن معدل العمليات الاستشهادية يمثل 6 % من العملـــيات العسكرية التي يقوم بها الشباب الفلسطيني بينما عدد قتلى اليهود جراء هذه العمليات يمثل 75 % و 84 % مـــن الجـــرحى من مجمل قتلى الانتفاضة ما يعني أنه بوقفها أو حصر المقاومة في أراضي 67 يعني وقف الانتفاضة عملياً.

العمليات الإستشهادية والجهادية متواصلة

- فجـــر مجـــاهدون من سرايا القدس التابعة للجهاد، يوم 21 أكتوبر بالقرب من مدينة الخضيرة التابعة لإســـرائيل، حافلة ركاب بعد أم اصطدمت بسيارة الاستشهادي، وقد قتل في الحادث ما لا يقل عن 16 يهودياً وجرح أكثر من أربعين آخرين، جراح أكثرهم خطرة.
- تمكنـــت مجموعـــة من المقاومين الفلسطينيين يوم 20 أكتوبر، من تفجير جيب عسكري يهودي، تبعه هجوم بالرشاشات على الدورية، أسفر عن مقتل جندي على الأقل وجرح آخرين.

- كمـــا أطلقـــت مجموعة فلسطينية ظهر يوم الأحد 20 أكتوبر، صاروخاً مضاداً للدبابات باتجاه موقع عســـكري صهيوني قرب مغتصبة نتساريم المقامة على الأرض الفلسطينية جنوب مدينة غزة، وزعم جيش الاحتلال عدم وقوع إصابات.
- أعلنـــت الإذاعـــة العســـكرية الإسرائيلية أن خمسة أشخاص أصيبوا بجروح يوم الثلاثاء 15 أكتوبر في انفجـــار اســـتهدف حافلة كانت تمر على طريق مجاورة لبلدة بيت شيان في غور الأردن شمال إسرائيل، وأعلنت الإذاعة أن إصابات الجرحى طفيفة.
- فجَّر فلسطيني نفسه، قرب مدينة بني براك في منطقة تل أبيب، وذلك يوم 10 أكتوبر. وهرعت قوات الأمـــن والإنقـــاذ إلى مكان العملية. وتقول إذاعة لندن إنه في حصيلة أولية جرح خمسة أشخاص يهود جراح أحدهم بليغة و ينتظر ارتفاع حصيلة القتلى و الجرحى.
- قالت مصادر أمنية إسرائيلية أن مسلحين يشتبه بأنهم فلسطينيون قتلوا إسرائيليا بالرصاص وأصابوا ثلاثة اليوم الثلاثاء 8 أكتوبر في هجوم على سيارتهم قرب مدينة الخليل بالضفة الغربية.

عمليات نوعية: تفجير ميركافا إسرائيلية وناقلة جنود

- تجـــاه أحـــد المواقع العسكرية الإسرائيلية تمكن مجاهدو عز الدين القسام من تفجير عبوة ناسفة شديدة الانفجـــار تحـــت دبابة ميركافا 3 الصهيونية والتي تعد الأكثر تطوراً في العالم، والعبوة الناسفة تزن 70 كيلو، وانفجرت أثناء سيرها في منطقة ما يسمى "نتساريم" وذلك يوم 12 أكتوبر.
- كما نجحوا في تفجير عبوة أخرى في ناقلة جنود إسرائيلية غرب المنطقة نفسها، وأطلقوا صواريخ "البنا" ثم عادوا إلى قواعدهم دون أية إصابات.

السلطة العميلة تعتقل وتقتل المجاهدين

بعـــد مقتل راجح أبو لحية المسؤول في الشرطة في شمال قطاع غزة، اتهمت السلطة حماس بالضلوع في هذه العملية، وطلبت "بتسليم القتلة للعدالة وإلا سوف يكون كل فرد من أفراد حماس عرضة للقبض عليه ومساءلته بتهمة القتل".

وعُلم بعد ذلك أن ناشطين من حركة المقاومة الإسلامية حماس قتلا في نفس اليوم وأصيب 17 آخرون في مواجهات مع عناصر من الشرطة الفلسطينية في وسط مدينة غزة بعد ساعات على عملية قتل أبو لحية، قائد في الشرطة الفلسطينية نسبت إلى خلية في حماس.

أخبار الجهاد في العالم العربي والإسلامي

اليمن

انفجار ناقلة نفط فرنسية قرب ميناء عدن

تمكن المجاهدون – على غرار المدمرة كول – من تفجير ناقلة نفط فرنسية، وكأنها هدية للصليبيين بمناسبة مرور عام على الحرب الصليبية على الأمة جمعاء، وبعد مرور عامين على حادث تفجير المدمرة كول الأمريكية، ولا داعي للتأكيد على الأهداف الكبيرة التي حققها المجاهدون بهذه العملية المباركة.

ومقتل مسؤول أمني أمريكي كبير

ذكرت تقارير صحفية نقلا عن مصادر وصفتها بأنها مصادر مطلعة في صنعاء أن مسئولا أمريكيا كان يقوم فيما بمهام استخباراتية قد قتل في ظروف غامضة يوم الأحد 20 أكتوبر.

الكويت

عملية نوعية وبطولية في قاعدة الفيلكا الأمريكية

تمكن البطلان أنس الكندري وجاسم الهاجري، يوم 10 أكتوبر، من تخطي جميع الحواجز الأمنية في القاعدة، والتسرب إلى داخلها، ليوقعوا مجزرة رهيبة في القوات الأمريكية، ويستشهدوا بعدها. وقد أخفى الأمريكان عدد القتلى والجرحى، و لم يسمحوا للسلطات الكويتية بالدخول إلا بعد أن جمعوا جثث القتلى والجرحى. وتعتبر هذه العملية الأولى من نوعها في هذا البلد الذي يبدي شعبه رفضاً كاملاً للتواجد الصليبي وتعاطفاً تاماً مع المجاهدين وهذا ما ظهر خلال تشييع الشهيدين.

إصابة ثلاثة من مشاة البحرية الأمريكية في انفجار بالكويت

قالت مصادر أمريكية أن ثلاثة من مشاة البحرية الأمريكية جرحوا يوم الخميس في الكويت بسبب انفجار أحد مخلفات حرب الخليج خلال تدريبات عسكرية وقال مصدر أمريكي لرويترز إن أحد المصابين من جنود مشاة البحرية الأمريكية: حالته خطيرة للغاية والثاني إصابته خطيرة أما الثالث فإصابته خفيفة.

المغرب

محاكمة السعوديين المعتقلين .. قريبا

قـــال المحامي عبد الله العماري: إن المشتبه بهم محتجزون بسجن عكاشة في الدار البيضاء العاصمة التجارية للمغرب، وأضاف: إن محكمة الجنايات بالدار البيضاء تسلمت لتوها ملفات موكليه الذين قالت السلطات إنهم خلــية كامنة لتنظيم القاعدة وأنهم سيحاكمون قريبا. بالرغم من عدم إيجاد أي دليل مادي على "الجرائم" التي نسبت إليهم.